سلسلة المتون العلمية

جوهرة التوحيد

نظم الإمام العلامة

برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني المالكي

اعتنى به

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جوهرة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

جوهرة التوحيد

نظم الإمام العلامة

برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني المالكي

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جميع الحقوق محفوظة©
[للمؤلف والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنقذنا من الزيغ والضلالة والطغيان، ونجانا من الشرك وعبادة الأوثان، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، على النبي المصطفى خير من أمر بالعدل والإحسان، وحذّر من اتباع الهوى والشيطان، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد: فإن جوهرة التوحيد تُعَدُّ من أهم وأحسن المنظومات في العقيدة الإسلامية، جعل الله فيها القبول قديما وحديثا، وانتشرت في العالم الإسلامي شرقا وغربا، وأقبل عليها الناس خاصة وعامة.

ونظرا لأهميتها اعْتُمِدَتْ من ضمن المقررات الدراسية في أكبر الجامعات الإسلامية العريقة كالأزهر والزيتونة.

وقد دخلت إلى بلدان المغرب الإسلامي وانتشرت بين مشايخها وطلبتها، وكانت تعتمد في التدريس في مدارسها.

ونسعد كثيرا بتقديمها للقراء والمهتمين لتكون لهم عونا في فهم العقيدة الصحيحة على منهج أهل السنة والجماعة، وليزداد الذين آمنوا إيمانا مع إيمانهم، والله ولي التوفيق، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

تَرْجَمَةُ الإِمَامِ اللَّقَّانِيّ[1].

هو برهان الدين أبو الأمداد، وأبو إسحاق إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد القدوس بن محمد بن هارون اللَّقَّانِيُّ المَالِكِيُّ.

واللَّقَّانِيّ نسبة إلى لقّانة، قرية من قرى مصر.

كان فاضلا ناسكا عابدا، جامعا بين علم الشريعة والحقيقة، صاحب كرامات ظاهرة، طلب العلم منذ الصغر وحصّله، وسمع من المشايخ، وحفظ القرآن والحديث والمتون منها مختصر خليل وألفية ابن مالك.

وكان شديد الانضباط مستغلا لوقته أحسن استغلال، يصرف وقته في الدرس والإفادة، والتعلم والتعليم، وكان واسع الاطلاع في علم الحديث والتبحر في علم الكلام، وإليه كان المعول والمرجع بالقاهرة في الفتاوى وحلّ المشكلات.

مصنفاته كثيرة، منها: تعليق الفوائد على شرح العقائد للسعد التَّفْتَازاني، وعمدة المريد لجوهرة التوحيد، وتلخيص التجريد لعمدة المريد، وهداية المريد لجوهرة التوحيد، وحاشية على مختصر الشيخ خليل، والبدور

(1) له ترجمة في: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (6/1)، واليواقيت الثمينة (65/1 ـ 66)، وشجرة النور الزكية (291/2)، وفهرس الفهارس (130/1)، وهدية العارفين (30/1)، والأعلام (28/1)، ومعجم المؤلفين (2/1)، ومعجم المفسرين لعادل نويهض (ص: 8).

اللوامع من خدور جمع الجوامع، وتوضيح ألفاظ الأجرومية، قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.

توفي رحمه الله عند رجوعه من الحج، ليلة الأحد ثالث شهر صفر سنة 1041هـ. 1632م، ودُفِنَ بالقرب من أيلة بطريق الركب.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

1. الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صِلَاتِهِ ثُمَّ سَلَامُ اللَّهِ مَعْ صَلَاتِهِ
2. عَلَى نَبِيٍّ جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ وَقَدْ عَرَى الدِّينُ عَنِ التَّوْحِيدِ
3. فَأَرْشَدَ الْخَلْقَ لِدِينِ الْحَقِّ بِسَيْفِهِ وَهَدْيِهِ لِلْحَقِّ
4. مُحَمَّدِ الْعَاقِبْ لِرُسْلِ رَبِّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَحِزْبِهِ
5. وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِأَصْلِ الدِّينِ مُحَتَّمٌ يَحْتَاجُ لِلتَّبْيِينِ
6. لَكِنْ مِنَ التَّطْوِيلِ كَلَّتِ الْهِمَمْ فَصَارَ فِيهِ الاِخْتِصَارُ مُلْتَزَمْ
7. وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ لَقَّبْتُهَا جَوْهَرَةَ التَّوْحِيدِ قَدْ هَذَّبْتُهَا
8. وَاللَّهَ أَرْجُو فِي الْقَبُولِ نَافِعًا بِهَا مُرِيدًا فِي الثَّوَابِ طَامِعًا
9. فَكُلُّ مَنْ كُلِّفَ شَرْعًا وَجَبَا عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مَا قَدْ وَجَبَا

10. لِلَّهِ وَالْجَـــائِزَ وَالْمُمْتَنِعَـــا وَمِثْـلَ ذَا لِرُسْـلِهِ فَاسْـتَمِعَا
11. إِذْ كُـلُّ مَـنْ قَلَّـدَ فِـي التَّوْحِيـدِ إِيمَانُـهُ لَـمْ يَخْـلُ مِـنْ تَرْدِيـدِ
12. فَفِيهِ بَعْضُ الْقَوْمِ يَحْكِي الْخُلْفَا وَبَعْضُـهُمْ حَقَّـقَ فِيـهِ الْكَشْـفَا
13. فَقَـالَ إِنْ يَجْـزِمْ بِقَـوْلِ الْغَيْـرِ كَفَى وَإِلَّا لَمْ يَزَلْ فِي الضَّيْرِ
14. وَاجْـزِمْ بِـأَنَّ أَوَّلًا مِمَّـا يَجِـبْ مَعَرِفَـةٌ وَفِيـهِ خُلْـفٌ مُنْتَصِـبْ
15. فَـانْظُرْ إِلَـى نَفْسِـكَ ثُـمَّ انْتَقِـلِ لِلْعَـالَمِ الْعُلْـوِيِّ ثُـمَّ السُّـفْلِي
16. تَجِـدْ بِـهِ صُـنْعًا بَـدِيعَ الْحِكَـمِ لَكِـنْ بِـهِ قَـامَ دَلِيـلُ الْعَـدَمِ
17. وَكُـلُّ مَـا جَـازَ عَلَيْـهِ الْعَـدَمُ عَلَيْـهِ قَطْعًـا يَسْـتَحِيلُ الْقِـدَمُ
18. وَفُسِّـرَ الْإِيمَـانُ بِالتَّصْـدِيقِ وَالنُّطْقُ فِيهِ الْخَلْفُ بِالتَّحْقِيقِ
19. فَقِيلَ شَرْطٌ كَالْعَمَلْ وَقِيلَ بَلْ شَطْرٌ وَالْإِسْلَامَ اشْرَحَنَّ بِالْعَمَلْ
20. مِثَـالُ هَـذَا الْحَـجُّ وَالصَّـلَاةُ كَـذَا الصِّـيَامُ فَـادْرِ وَالزَّكَـاةُ
21. وَرُجِّحَـتْ زِيَـادَةُ الْإِيمَـانِ بِمَـا تَزِيـدُ طَاعَـةُ الْإِنْسَـانِ
22. وَنَقْصُـهُ بِنَقْصِـهَا وَقِيـلَ لَا وَقِيـلَ لَا خُلْفَ كَذَا قَدْ نُقِلَا

23. فَوَاجِبٌ لَهُ الْوُجُودُ وَالْقِدَمْ كَذَا بَقَاءٌ لَا يُشَابُ بِالْعَدَمْ

24. وَأَنَّهُ لِمَا يَنَالُ الْعَدَمُ مُخَالِفٌ بُرْهَانُ هَذَا الْقِدَمُ

25. قِيَامُهُ بِالنَّفْسِ وَحْدَانِيَّهْ مُنَزَّهًا أَوْصَافُهُ سَنِيَّهْ

26. عَنْ ضِدٍّ أَوْ شِبْهٍ شَرِيكٍ مُطْلَقَا وَوَالِدٍ كَذَا الْوَلَدْ وَالْأَصْدِقَا

27. وَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ وَغَايَرَتْ أَمْرًا وَعِلْمًا وَالرِّضَا كَمَا ثَبَتْ

28. وَعِلْمُهُ وَلَا يُقَالُ مُكْتَسَبْ فَاتْبَعْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَاطْرَحِ الرِّيَبْ

29. حَيَاتُهُ كَذَا الْكَلَامُ السَّمْعُ ثُمَّ الْبَصَرْ بِذِي أَتَانَا السَّمْعُ

30. فَهَلْ لَهُ إِدْرَاكٌ أَوْ لَا خُلْفُ وَعِنْدَ قَوْمٍ صَحَّ فِيهِ الْوَقْفُ

31. حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مُرِيدُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا يَشَا يُرِيدُ

32. مُتَكَلِّمٌ ثُمَّ صِفَاتُ الذَّاتِ لَيْسَتْ بِغَيْرٍ أَوْ بِعَيْنِ الذَّاتِ

33. فَقُدْرَةٌ بِمُمْكِنٍ تَعَلَّقَتْ بِلَا تَنَاهِي مَا بِهِ تَعَلَّقَتْ

34. وَوَحْدَةً أَوْجِبْ لَهَا وَمِثْلُ ذِي إِرَادَةٌ وَالْعِلْمُ لَكِنْ عَمَّ ذِي

35. وَعَمَّ أَيْضًا وَاجِبًا وَالْمُمْتَنِعْ وَمِثْلُ ذَا كَلَامُهُ فَلْنَتَّبِعْ

36. وَكُلُّ مَوْجُودٍ أَنِطْ لِلسَّمْعِ بِهْ كَذَا الْبَصَرْ إِدْرَاكُهُ إِنْ قِيلَ بِهْ

37. وَغَيْرُ عِلْمٍ هَذِهِ كَمَا ثَبَتْ ثُمَّ الْحَيَاةُ مَا بِشَيْ تَعَلَّقَتْ

38. وَعِنْدَنَا أَسْمَاؤُهُ الْعَظِيمَهْ كَذَا صِفَاتُ ذَاتِهِ قَدِيمَهْ

39. وَاخْتِيرَ أَنَّ اسْمَاهُ تَوقِيفِيَّهْ كَذَا الصِّفَاتُ فاحْفَظِ السَّمْعِيَّهْ

40. وَكُلُّ نَصٍّ أَوْهَمَ التَّشْبِيهَا أَوِّلْهُ أَوْ فَوِّضْ وَرُمْ تَنْزِيهَا

41. وَنَزِّهِ الْقُرْآنَ أَيْ كَلَامَهْ عَنِ الْحُدُوثِ وَاحْذَرِ انْتِقَامَهْ

42. وَكُلُّ نَصٍّ لِلْحُدُوثِ دَلَّا احْمِلْ عَلَى اللَّفْظِ الَّذِي قَدْ دَلَّا

43. وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ ذِي الصِّفَاتِ فِي حَقِّهِ كَالْكَوْنِ فِي الْجِهَاتِ

44. وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ مَا أَمْكَنَا إِيجَادًا إِعْدَامًا كَرَزْقِهِ الْغِنَا

45. فَخَالِقٌ لِعَبْدِهِ وَمَا عَمِلْ مُوَفِّقٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِلْ

46. وَخَاذِلٌ لِمَنْ أَرَادَ بُعْدَهُ وَمُنْجِزٌ لِمَنْ أَرَادَ وَعْدَهُ

47. فَوْزُ السَّعِيدِ عِنْدَهُ فِي الْأَزَلِ كَذَا الشَّقِيُّ ثُمَّ لَمْ يَنْتَقِلِ

48. وَعِنْدَنَا لِلْعَبْدِ كَسْبٌ كُلِّفَا بِهِ وَلَكِنْ لَمْ يُؤَثِّرْ فَاعْرِفَا

49. فَلَـيْسَ مَجْبُـورًا وَلَا اخْتِيَـارَا وَلَـيْسَ كَـلًّا يَفْعَـلُ اخْتِيَـارَا

50. فَـإِنْ يُثِبْنَـا فَـبِمَحْضِ الْفَضْـلِ وَإِن يُعَـذِّبْ فَبِمَحْضِ الْعَدْلِ

51. وَقَـوْلُهُمْ إِنَّ الصَّـلَاحَ وَاجِـبُ عَلَيْـهِ زُورٌ مَـا عَلَيْـهِ وَاجِـبُ

52. أَلَـمْ يَـرَوْا إِيلَامَـهُ الْأَطْفَـالَا وَشِـبْهَهَا فَحَـاذِرِ الْمُحَـالَا

53. وَجَـائِزٌ عَلَيْـهِ خَلْـقُ الشَّـرِّ وَالْخَيْرِ كَالْإِسْلَامِ وَجَهْلِ الْكُفْرِ

54. وَوَاجِـبٌ إِيمَانُنَـا بِالْقَـدَرِ وَبِالْقَضَا كَمَا أَتَى فِي الْخَبَرِ

55. وَمِنْـهُ أَنْ يُنْظَـرَ بِالْأَبْصَـارِ لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا انْحِصَارِ

56. لِلْمُـؤْمِنِينَ إِذْ بِجَـائِزْ عُلِّقَـتْ هَـذَا وَلِلْمُخْتَـارِ دُنْيَـا ثَبَتَـتْ

57. وَمِنْـهُ إِرْسَـالُ جَمِيـعِ الرُّسْـلِ فَلَا وُجُوبَ بَلْ بِمَحْضِ الْفَضْلِ

58. لَكِـنْ بِـذَا إِيمَانُنَـا قَـدْ وَجَبَـا فَدَعْ هَوَى قَوْمٍ بِهِـمْ قَدْ لَعِبَا

59. وَوَاجِـبٌ فِـي حَقِّهِـمْ الْأَمَانَـهْ وَصِدْقُهُمْ وَضِفْ لَهَا الْفَطَانَهْ

60. وَمِثْـلُ ذَا تَبْلِـيغُهُمْ لِمَـا أَتَـوْا وَيَسْـتَحِيلُ ضِـدُّهَا كَمَـا رَوَوْا

61. وَجَـائِزٌ فِـي حَقِّهِـمْ كَالْأَكْـلِ وَكَالْجِمَاعِ لِلنَّسَـا فِي الْحِـلِّ

62. وَجَـامِعٌ مَعْنَـى الـذَّي تَقَـرَّرَا شَهَادَتَا الإِسْلَامِ فَاطْرَحِ الْمِرَا

63. وَلَـمْ تَكُـنْ نُبُـوَّةٌ مُكْتَسَـبَهْ وَلَوْ رَقَى فِي الْخَيْرِ أَعْلَى عَقَبَهْ

64. بَلْ ذَاكَ فَضْـلُ اللَّهِ يُؤْتِيـهِ لِمَـنْ يَشَـاءُ جَـلَّ اللَّهُ وَاهِـبُ الْمِـنَنْ

65. وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ نَبِيُّنَـا فَمِـلْ عَـنِ الشِّـقَاقِ

66. وَالْأَنْبِيَـا يَلُونَـهُ فِـي الْفَضْـلِ وَبَعْدَهُمْ مَلَائِكَةُ ذِي الْفَضْـلِ

67. هـذَا وَقَـوْمٌ فَصَّـلُوا إِذْ فَضَّـلُوا وَبَعْضُ كُلٍّ بَعْضَهُ قَدْ يَفْضُلُ

68. بِـالْمُعْجِزَاتِ أُيِّـدُوا تَكَرُّمَـا وَعِصْمَةَ الْبَارِي لِكُـلٍّ حَتَّمَا

69. وَخُصَّ خَيْرُ الْخَلْقِ أَنْ قَدْ تَمَّمَا بِـهِ الْجَمِيـعَ رَبُّنَـا وَعَمَّمَـا

70. بِعْثَتُـهُ فَشَـرْعُهُ لَا يُنْسَـخُ بِغَيْـرِهِ حَتَّـى الزَّمَـانُ يُنْسَـخُ

71. وَنَسْـخُهُ لِشَـرْعِ غَيْـرِهِ وَقَـعْ حَتْمًـا أَذَلَّ اللَّهُ مَـنْ لَـهُ مَنَـعْ

72. وَنَسْخَ بَعْضِ شَرْعِهِ بِالْبَعْضِ أَجِزْ وَمَا فِي ذَا لَهُ مِنْ غَضِّ

73. وَمُعْجِزَاتُـهُ كَثِيـرَةٌ غُـرَرْ مِنْهَـا كَـلَامُ اللَّهِ مُعْجِزُ الْبَشَـرْ

74. وَاجْزِمْ بِمِعْرَاجِ النَّبِيِّ كَمَا رَوَوْا وَبَـرِّئَنْ لِعَائِشَـةْ مِمَّـا رَمَـوْا

75. وَصَحْبُهُ خَيْرُ الْقُرُونِ فَاسْتَمِعْ فَتَـابِعِي فَتَابِـعٌ لِمَـنْ تَبِـعْ

76. وَخَيْـرُهُمْ مِـنْ وُلِّـيَ الْخِلَافَـهْ وَأَمْرُهُمْ فِي الْفَضْلِ كَالْخِلَافَهْ

77. يَلِـيهِمُ قَـوْمٌ كَـرِامٌ بَـرَرَهْ عِـدَّتُهُمْ سِـتٌّ تَمَـامُ الْعَشَـرَهْ

78. فَأَهْـلُ بَـدْرٍ الْعَظِـيمِ الشَّـانِ فَأَهْـلُ أُحُـدٍ فَبَيْعَـةُ الرِّضْـوَانِ

79. وَالسَّـابِقُونَ فَضْـلُهُمْ نَصًّـا عُـرِفْ هذَا وَفِي تَعْيِينِهِمْ قَدِ اخْتُلِفْ

80. وَأَوَّلِ التَّشَـاجُرَ الـذِّي وَرَدْ إِنْ خُضْتَ فِيهِ وَاجْتَنِبْ دَاءَ الْحَسَدْ

81. وَمَالِـكٌ وَسَـائِرُ الْأَئِمَّـهْ كَـذَا أَبُـو الْقَاسِـمْ هُـدَاةُ الْأُمَّـهْ

82. فَوَاجِـبٌ تَقْلِيـدُ حَبْـرٍ مِـنْهُمُ كَذَا حَكَى الْقَوْمُ بِلَفْظٍ يُفْهَمُ

83. وَأَثْبِـتَنْ لِلْأَوْلِيَـا الْكَرَامَـهْ وَمَـنْ نَفَاهَـا فَانْبِـذَنْ كَلَامَـهْ

84. وَعِنْـدَنَا أَنَّ الـدُّعَاءَ يَنْفَـعُ كَمَا مِنَ الْقُرْآنِ وَعْدًا يُسْمَعُ

85. بِكُـلِّ عَبْـدٍ حَـافِظُونَ وُكِّلُـوا وَكَـاتِبُونَ خِيـرَةٌ لَـنْ يُهْمِلُـوا

86. مِنْ أَمْـرِهِ شَيْئًا فَعَلْ وَلَوْ ذَهِلْ حَتَّى الْأَنِينَ فِي الْمَرَضْ كَمَا نُقِلْ

87. فَحَاسِبِ النَّفْسَ وَقَلِّلِ الْأَمَلَا فَـرُبَّ مَـنْ جَـدَّ لِأَمْـرٍ وَصَـلَا

88. وَوَاجِبٌ إِيمَانُنَا بِالْمَوْتِ وَيَقْبِضُ الرُّوحَ رَسُولُ الْمَوْتِ

89. وَمَيِّتٌ بِعُمْرِهِ مَنْ يُقْتَلُ وَغَيْرُ هَذَا بَاطِلٌ لَا يُقْبَلُ

90. وَفِي فَنَا النَّفْسِ لَدَى النَّفْخِ اخْتُلِفْ وَاسْتَظْهَرَ السُّبْكِي بَقَاهَا اللَّذْ عُرِفْ

91. عَجْبَ الذَّنَبِ كَالرُّوحِ لَكِنْ صَحَّحَا الْمُزَنِيُّ لِلْبِلَى وَوَضَّحَا

92. وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ قَدْ خَصَّصُوا عُمُومَهُ فَاطْلُبْ لِمَا قَدْ لَخَّصُوا

93. وَلَا تَخُضْ فِي الرُّوحِ إِذْ مَا وَرَدَا نَصٌّ مِنَ الشَّارِعِ لكِنْ وُجِدَا

94. لِمَالِكٍ هِيَ صُورَةٌ كَالْجَسَدِ فَحَسْبُكَ النَّصُّ بِهَذَا السَّنَدِ

95. والْعَقْلُ كَالرُّوحِ وَلَكِنْ قَرَّرُوا فِيهِ خِلَافًا فَانْظُرَنْ مَا فَسَّرُوا

96. سُؤَالُنَا ثُمَّ عَذَابُ الْقَبْرِ نَعِيمُهُ وَاجِبْ كَبَعْثِ الْحَشْرِ

97. وَقُلْ يُعَادُ الْجِسْمُ بِالتَّحْقِيقِ عَنْ عَدَمٍ وَقِيلَ عَنْ تَفْرِيقِ

98. مَحْضَيْنِ لكِنْ ذَا الْخِلَافُ خُصَّا بِالْأَنْبِيَا وَمَنْ عَلَيْهِمْ نُصَّا

99. وَفِي إِعَادَةِ الْعَرَضِ قَوْلَانِ وَرُجِّحَتْ إِعَادَةُ الْأَعْيَانِ

100. وَفِي الزَّمَنِ قَوْلَانِ وَالْحِسَابُ حَقٌّ وَمَا فِي حَقِّ ارْتِيَابُ

101. فَالسَّيِّئَاتُ عِنْدَهُ بِالْمِثْلِ وَالْحَسَنَاتُ ضُوعِفَتْ بِالْفَضْلِ

102. وَبِاجْتِنَابِ لِلْكَبَائِرْ تُغْفَرُ صَغَائِرٌ وَجَا الْوُضُو يُكَفِّرُ

103. وَالْيَوْمُ الْآخِرُ ثُمَّ هَوْلُ الْمَوْقِفِ حَقٌّ فَخَفِّفْ يَا رَحِيمُ وَأَسْعِفِ

104. وَوَاجِبٌ أَخْذُ الْعِبَادِ الصُّحُفَا كَمَا مِنَ الْقُرْآنِ نَصًّا عُرِفَا

105. وَمِثْلُ هَذَا الْوَزْنُ وَالْمِيزَانُ فَتُوزَنُ الْكُتْبُ أَوِ الْأَعْيَانُ

106. كَذَا الصِّرَاطُ فَالْعِبَادُ مُخْتَلِفْ مُرُورُهُمْ فَسَالِمٌ وَمُنْتَلِفْ

107. وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ ثُمَّ الْقَلَمُ وَالْكَاتِبُونَ اللَّوْحُ كُلٌّ حِكَمُ

108. لَا لِاحْتِيَاجٍ وَبِهَا الْإِيمَانُ يَجِبْ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

109. وَالنَّارُ حَقٌّ أُوجِدَتْ كَالْجَنَّهْ فَلَا تَمِلْ لِجَاحِدٍ ذِي جِنَّهْ

110. دَارُ خُلُودٍ لِلسَّعِيدِ وَالشَّقِي مُعَذَّبٌ مُنَعَّمٌ مَهْمَا بَقِي

111. إِيمَانُنَا بِحَوْضِ خَيْرِ الرُّسْلِ حَتْمٌ كَمَا جَاءَنَا فِي النَّقْلِ

112. يَنَالُ شُرْبًا مِنْهُ أَقْوَامٌ وَفَوْا بِعَهْدِهِمْ وَقُلْ يُذَادُ مَنْ طَغَوْا

113. وَوَاجِبٌ شَفَاعَةُ الْمُشَفَّعِ مُحَمَّدٍ مُقَدَّمًا لَا تَمْنَعِ

114. وَغَيْـرُهُ مِـنْ مُرْتَضَـى الْأَخْيَـارِ يَشْفَعْ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ

115. إِذْ جَـائِزٌ غُفْـرَانُ غَيْـرِ الْكُفْـرِ فَـلَا نُكَفِّـرْ مُؤْمِنًـا بِـالْوِزْرِ

116. وَمَنْ يَمُتْ وَلَـمْ يَتُبْ مِنْ ذَنْبِهِ فَـأَمْرُهُ مُفَـوَّضٌ لِرَبِّـهِ

117. وَوَاجِبٌ تَعْذِيبُ بَعْضٍ ارْتَكَبْ كَبِيـرَةً ثُـمَّ الْخُلُـودُ مُجْتَنَـبْ

118. وَصِفْ شَهِيدَ الْحَرْبِ بِالْحَيَاةِ وَرِزْقَـهُ مِـنْ مُشْـتَهَى الْجَنَّـاتِ

119. وَالرِّزْقُ عِنْدَ الْقَوْمِ مَا بِهِ انْتُفِعْ وَقِيلَ لَا بَلْ مَا مُلِكْ وَمَا اتُّبِعْ

120. فَيَـرْزُقُ اللَّهُ الْحَـلَالَ فَاعْلَمَـا وَيَـرْزُقُ الْمَكْـرُوهَ وَالْمُحَرَّمَـا

121. فِي الِاكْتِسَابِ وَالتَّوَكُّلِ اخْتُلِفْ وَالرَّاجِحُ التَّفْصِيلُ حَسْبَمَا عُرِفْ

122. وَعِنْـدَنَا الشَّـيْءُ هُـوَ الْمَوْجُـودُ وَثَابِتٌ فِي الْخَارِجِ الْمَوْجُودُ

123. وُجُـودُ شَـيْءٍ عَيْنُـهُ وَالْجَـوْهَرُ الْفَرْدُ حَادِثٌ عِنْدَنَا لَا يُنْكَرُ

124. ثُـمَّ الـذُّنُوبُ عِنْـدَنَا قِسْـمَانِ صَـغِيرَةٌ كَبِيـرَةٌ فَالثَّـانِي

125. مِنْهُ الْمَتَابُ وَاجِبٌ فِي الْحَالِ وَلَا انْتِقَاضَ إِنْ يَعُـدْ لِلْحَـالِ

126. لَكِـنْ يُجَـدِّدْ تَوْبَـةً لِمَـا اقْتَـرَفْ وَفِي الْقَبُولِ رَأْيُهُمْ قَدِ اخْتَلَفْ

127. وَحِفْظُ دِينٍ ثُمَّ نَفْسٍ مَالٍ نَسَبْ وَمِثْلُهَا عَقْلٌ وَعِرْضٌ قَدْ وَجَبْ

128. وَمَنْ لِمَعْلُومٍ ضَرُورَةً جَحَدْ مِنْ دِينِنَا يُقْتَلُ كُفْرًا لَيْسَ حَدْ

129. وَمِثْلُ هذَا مَنْ نَفَى لِمُجْمَعِ أَوِ اسْتَبَاحَ كَالزِّنَا فَلْتَسْمَعِ

130. وَوَاجِبٌ نَصْبُ إِمَامٍ عَدْلِ بِالشَّرْعِ فَاعْلَمْ لَا بِحُكْمِ الْعَقْلِ

131. فَلَيْسَ رُكْنًا يُعْتَقَدْ فِي الدِّينِ وَلَا تَزِغْ عَنْ أَمْرِهِ الْمُبِينِ

132. إِلَّا بِكُفْرٍ فَانْبِذَنَّ عَهْدَهُ فَاللَّهُ يَكْفِينَا أَذَاهُ وَحْدَهُ

133. بِغَيْرِ هَذَا لَا يُبَاحُ صَرْفُهُ وَلَيْسَ يُعْزَلْ إِنْ أُزِيلَ وَصْفُهُ

134. وَأْمُرْ بِعُرْفٍ وَاجْتَنِبْ نَمِيمَهْ وَغِيبَةً وَخَصْلَةً ذَمِيمَهْ

135. كَالْعُجْبِ وَالْكِبْرِ وَدَاءِ الْحَسَدِ وَكَالْمِرَاءِ وَالْجَدَلْ فَاعْتَمِدِ

136. وَكُنْ كَمَا كَانَ خِيَارُ الْخَلْقِ حَلِيفَ حِلْمٍ تَابِعًا لِلْحَقِّ

137. فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ وَكُلُّ شَرٍ فِي ابْتِدَاعِ مِنْ خَلَفْ

138. وَكُلُّ هَدْيٍ لِلنَّبِي قَدْ رَجَحْ فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ

139. فَتَابِعِ الصَّالِحَ مِمَّنْ سَلَفَا وَجَانِبِ الْبِدْعَةَ مِمَّنْ خَلَفَا

140. هذَا وَأَرْجُو اللَّهَ فِي الْإِخْلَاصِ مِنَ الرِّيَاءِ ثُمَّ فِي الْخَلَاصِ

141. مِنَ الرَّجِيمِ ثُمَّ نَفْسِي وَالْهَوَى فَمَنْ يَمِلْ لِهَؤُلَاءِ قَدْ غَوَى

142. هذَا وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يَمْنَحَنَا عِنْدَ السُّؤَالِ مُطْلَقًا حُجَّتَنَا

143. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الدَّائِمُ عَلَى نَبِيٍّ دَأْبُهُ الْمَرَاحِمُ

144. مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَعِتْرَتِهْ وَتَابِعٍ لِنَهْجِهِ مَنْ أُمَّتِهْ

تمت

فهرس المصادر والمراجع

- اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، لأبي عبد الله محمد البشير ظافر المالكي الأزهري (ت1325هـ)، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط: 1، 1420هـ ـ 2000م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل الدمشقي (ت1111هـ)، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، 1349هـ، المطبعة السلفية ومكتبتها.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، للشيخ عبد الحي بن عبد الكريم الحسيني الإدريسي الكتاني الفاسي (ت1350هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 2، 1402هـ ـ 1982م.
- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط: 3، 1409هـ ـ 1988م.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1414 هـ ـ 1993م.
- هدية العارفين بأسماء المؤلفين الأعلام وآثار المصنفين، للشيخ إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت1339هـ)، دار الفكر، بيروت، 1410هـ ـ 1990م.